وجاله كما قال ابن الرومي • يا رمد العين قم قبالته • فداو بالحظ لحوه رمدك •

حباني بأثمان السوابق دونها مخافة سيري إنها للنوى جند

أي اعطاني الدراهم والدنانير التي تكون اثمان الخيل السوابق ولم يعطني الخيل مخافة ان اسير عليها فافارقه لان الخيل تجريها تعين الرجل علي السفر والبعد فهي من اسباب الفراق واعوانه •

وشهوة عود ان جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد

شهوة معطوف على مخافة اي وشهوة معاودة منه للبر اي اشتهى ان يعود لي في العطا لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا نظير له والضمير في بها للاثمان او لقوله ثناء ثناء لانها جملة •

فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد كلهم

بمثلها اي بمثل عطاياه وهي مذكورة في قوله ثناء ثناء ووقع الواحد موقع الجمع في قوله وفي

وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد

القباطي ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير دنس القبطية الودك وقوله • وعندهم مما ظفرت به الجحد • قال ابن جني هذا دعا عليهم بان لا يرزقوا شيئا حتى اذا قيل لهم هل عندكم خير او بر من هذا الممدوح قالوا لا فذلك هو الجحد وليس كما قال بل هذا محال والمعنى انهم يجحدون ما اعطانيه يقولون لم يعطه ولم ينل جميع ما يدعي اي فلا يزال الامر على هذا الخدوم يقولون لم ياخذه •

يرومون شأوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

يقول هؤلا المتشاعرون يتكلفون ان يبلغوا غايتي في الشعر ولا يقدرون كالقرد الذي يحكي ابن آدم في افعاله خلا المنطق فانه لا يقدر ان يحكيه في ذلك كذلك هؤلاء هم قرود لا يمكنهم أن يتكلموا بمثل كلامي •

فهم في جموع لا يراها ابن دأية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد

ابن داية هو الغراب يقع على داية البعير فينقرها ومنه قول الشاعر •
ان ابن داية بالفراق لمولع • وبما كرهت لدائم النعاب • والغراب يوصف بجودة النظر والخلد جنس من الفار اعمى موصوف بجودة السمع يقول جموعهم قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة بصره ولا يسمع اصواتهم الفار مع حدة سمعه يعني انهم لقلتهم وحقارتهم كلا شيء •

ومن استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده اي يتسمح به اي فغايتهم ان لا يذموا فاما ان يحمدوا فلا قال ابو الفضل العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه هذا ثم يدعي ان احكم سماع تفسير شعره منه وانما يقول الناس من استفاد واكل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على هو آيدي بترك الذم ان لم

تحدوني

١٢١

تحدوني عليها وقال ابن فورجة كذا يتمحل للمحال من كل محالة عن انباط الصحيح وما يصنع بهذا البيت علي حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره علي ما قدمه عم ولقد تعجبت من مثل فضله اذ سقط بذر علي مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجازوا امر من المجازاة يقول متى استفدتم كل غريبة فان لم تحدوني عليها فجازوني بترك المذمة •

وجودك عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم فاستوى الحر والعبد

علي ابو الممدوح وابنه الحسين يقول هم خير قوم على الذي ينتسب اليهم وهم خير قوم من الناس ثم بعده هو لا يستوي الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على غيره فضل وهذا كقول ابي تمام •
• وتواطئوا عقبيك في طلب العلي • والمجد ثم تستوي الاقدام • وقول البحتري •
• جزت العلي سبقا وصلي ثانيا • ثم استوى من بعده الاقدام •
وكرر ابو الطيب هذا المعنى فقال • حتى يشار اليك ذا مولاهم • البيت •

وأصبح شعري منهما في مكانه وفي العنق الحسناء يستحسن العقد

عنق الحسناء رواية

اي في المكان الذي يكون فيه ينبغي ان لانهما اهلان يمدحا به فازداد حسنه كما ان العقد اذا حصل في العنق الحسناء ازداد حسنه وهذا كقوله ايضا •
• وقد اطال ثنائي طول لابسه • ان الثنا على التنبال تنبال •

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج

أنا لائمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المعالم

يعني بالمعالم ديار الاحبة وهي حيث ظهرت علامات النازلين بها من اثار النار والدواب والخيام وحين وقفت عليها اصابني من الدهش والوجد لفرقتهم ما اذهب عقلي حتى لم اشعر بما يجري علي من الجزع والبكا يقول ان كنت حين كان يلومني اللوائم على فرط جزعي علمت ما بي وما الذي دهاني هناك فانا لائمي اي قد لمت نفسي في قصوري لان ثبات عقلي وعقلي معي في ديارهم بعد ارتحالهم دليل على ان هواي قاصر ويجوز ان يكون انا لائمي في الخسر والنقصان او في السلوة ان علمت ما يجري علي وهذا الاختيار لابن جني لانه قال هذا كقولك انا مثلك ان فعلت كذا قال ونظيره قوله • عيوني رواحلي ان حرت عيني •

ولكنني مما شدهت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم

شده الرجل فهو مشدوه اذا تحير والمعنى لكني متيم كسال مما دهشت اي افرط ذهولي حتى كاني ذهلت عن الهوى فصرت كالسالي وقلبي بائح بما فيه من الوجد وهو مع ذلك كالكاتم لاني انقصد

وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا تمكن من أذوادنا في القوائم

اي اطلنا الوقوف هناك فكان ما في قلوبنا من الحيرة والوجد كان في قوائم ابلنا لانها وقفت فلم تبرح

ودسنا بأخفاف المطي ترابها فلا زلت أستشفي بلثم المناسم

المنسم الخف بمنزلة السنبك للحافر يقول الثم مناسم ابلي طلبا لذلك شفاء لانها وطئت تراب منازلهم **ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم**

Copyright King Saud University